

تصويت أوروبا بـ"نعم". وبالرغم من أن التصويت سيفتح خيارات تفاوضية لفلسطين هي خيارات مسدودة حالياً، فإنه يمكن أن يساعد إسرائيل أيضاً. ذلك أن التحركات نحو الاعتراف بدولة فلسطينية ضمن حدود العام 1967 من شأنها أن تعزز شرعية وجود إسرائيل ذاتها.

وبالرغم من المخاوف الإسرائيلية، فإن التصويت لن يفتح بالضرورة طريقاً أسهل أمام الفلسطينيين للجوء إلى محكمة الجنايات الدولية وقد يضع أوروبا في مركز تستطيع منه التوصل إلى تفاهم هادئ مع الفلسطينيين على أنهم لن يلجأوا إلى محكمة الجنايات الدولية لفترة طويلة من الزمن، وهو ما سينزع سبب القلق من هذه القضية.

السبب التاسع لتصويت الأوروبيين بـ"نعم" هو أنه لن يجعل العنف الفلسطيني أكثر رجحاناً. والواقع أن مزيجاً من تصور حدوث فشل وتأثيرات الربيع العربي يمكن أن يولد "انتفاضة ثالثة". وتحتاج السلطة الفلسطينية المحشورة بين إسرائيل والصور التلفزيونية المنعشة لمظاهر الثورات العربية إلى دليل على التقدم إذا أريد لها أن تمنع مشاعر الإحباط من التحول إلى عنف. وسيكون الدعم الأوروبي للاعتراف بدولتهم إشارة علنية قوية إلى أن التقدم ممكن.

أخيراً فإن التصويت بـ"نعم" في الأمم المتحدة لا يستتبع اعترافاً ثنائياً بفلسطين. فالتصويت هو على رفع مكانة التمثيل في الأمم المتحدة، ولا تستطيع سوى الدول فرادى منح فلسطين الاعتراف بها.

وهناك أيضاً سبب حادي عشر أيضاً لموقف أوروبي موحد متفق على التصويت بـ"نعم". فالعالم شاهد أمثلة كثيرة على عدم قدرة أوروبا على القيام بدور دولي فعال. ولا بد أن المتفائلين سيأملون في أن يفاجئنا الأوروبيون هذه المرة بعمل الشيء الصحيح وتحقيق نجاح دبلوماسي في خضم ذلك لأنفسهم، هم في أشد الحاجة إليه.

وثيقة رقم 247:

بيان للجنة الرباعية الدولية تدعو فيه الفلسطينيين والإسرائيليين إلى استئناف المفاوضات²⁴⁷

(الأقواس المسننة في هذه الوثيقة، وما بداخلها من إيضاحات، هي من إعداد المصدر الأصلي)

23 أيلول/ سبتمبر 2011

بيان للجنة الرباعية الدولية الخاصة بالشرق الأوسط تدعو فيه الفلسطينيين والإسرائيليين إلى استئناف مفاوضات السلام:

تأخذ [اللجنة] الرباعية علماً بالطلب الذي تقدم به الرئيس [الفلسطيني محمود] عباس في 23 أيلول/ سبتمبر 2011 المعروض الآن على مجلس الأمن.

تؤكد الرباعية بيانها في 20 أيار/ مايو 2011 بما فيه تأييدها الشديد لرؤية تحقيق السلام الإسرائيلي - الفلسطيني التي طرحها رئيس الولايات المتحدة بَرَاك أوباما.

استحضرت الرباعية بياناتها السابقة وأكدت تصميمها على السعي بفاعلية ونشاط في سبيل التوصل إلى حل شامل للنزاع العربي - الإسرائيلي على أساس قرارات مجلس الأمن 242 و338 و1397 و1515 و1850 ومبادئ مدريد بما فيها الأرض مقابل السلام وخريطة الطريق والاتفاقيات السابقة التي تم التوصل إليها بين الطرفين.

وأكدت الرباعية مجدداً التزامها بالسلام العادل الدائم والشامل في الشرق الأوسط وبالسعي في سبيل الحل الشامل للنزاع العربي - الإسرائيلي، وتشدد مجدداً على أهمية مبادرة السلام العربية.

وكررت الرباعية نداءها العاجل للطرفين للتغلب على العقبات الحالية واستئناف المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية الثنائية دون تأخير أو شروط مسبقة. لكنها متفقة على أن الاجتماع بحد ذاته لن يعيد بناء الثقة اللازمة لنجاح هذه المفاوضات. ولذا فإنها تقترح اتخاذ الخطوات التالية:

1. أن يتم خلال شهر اجتماع تحضيرى بين الطرفين للاتفاق على جدول أعمال ومنهاج سير المفاوضات.

2. أن يلتزم الطرفان في ذلك الاجتماع بأن الغاية من أية مفاوضات هي التوصل إلى اتفاق ضمن إطار زمني ويتفق عليه بين الطرفين على أن لا يتجاوز نهاية العام 2012. وتتوقع الرباعية من الطرفين أن يتقدما خلال ثلاثة أشهر بمقترحات شاملة حول الأرض والأمن وأن يكونا قد حققا تقدماً خلال ستة أشهر. ووصولاً إلى هذا الهدف ستعقد الرباعية بالتشاور مع الطرفين مؤتمراً دولياً في موسكو في الوقت المناسب.

3. سوف يتم عقد اجتماع للمانحين يقدم فيه المجتمع الدولي كامل دعمه المستدام لتدابير السلطة الفلسطينية لبناء الدولة التي وضعها رئيس الوزراء فياض تحت قيادة الرئيس عباس.

4. تعترف الرباعية بإنجازات السلطة الفلسطينية في إعداد مؤسسات قيام الدولة كما هو ثابت من تقرير لجنة الارتباط الخاصة، وستجري مشاورات لتحديد الخطوات التي يمكنها اتخاذها لتقديم دعم فعلي إفرادي أو جماعي في سبيل قيام الدولة وضمان استقلال وسيادة أكبر بكثير للسلطة الفلسطينية في إدارة شؤونها وفق الإجراءات القائمة.

5. تدعو الرباعية الطرفين إلى تجنب الأعمال الاستفزازية إذا أريد للمفاوضات أن تكون فاعلة. وقد جددت الرباعية تأكيد التزاماتها للطرفين المنصوص عليها في خريطة الطريق.

6. التزمت الرباعية بالاستمرار في الانخراط بنشاط وبالتشجيع على التقدم وباستعراضه. واتفقت الرباعية على الاجتماع بانتظام وتكليف ممثل الرباعية بتكثيف تعاونه، بما فيه عقد اجتماعات سابقة لاجتماع الطرفين التحضيري ووضع توصيات لما [يجب أن] تعمله الرباعية.